الأرج في الفرج

تأليف

الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ

وقف على طبعه

أحمد عبيد

الطبعة الثانية بنفقة

المكتبة العربية في دمشق

لاصحابها عبيد اخوان

حقوق الطبع عن هذه الطبعة محفوظة

مطبعة الترقي بدمشق

٢/٢/١٣٥٠ محمد / ١٢٠٠

هذا وإنا لنرجو أن يكون في نشر هذه الرسالة في هاته الأيام العصيبة والشدة التي استحكمت حلقاتها على المسلمين بما منوا به من الضعف والانخزال ما يرفه عنهم بعض ما يجدون ، لما اشتملت عليه من الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ، فإن الدعاء إذا صحبه العمل في سبيل الله وطاعته كان صاحبه حقيقاً بالإجابة والمزيد من فضل الله ، قال تعالى : (وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) . أما مجرد تحريك الشفاه بالدعاء مع الإعراض عن الله عز وجل في القلوب وأعمال الجوارح فلا نراه يعود على أصحابه بجدوى .

ثم إن هنالك أمراً نحب أن نشير إليه وهو أن بعض المصنفين لا يبالون حين يتكلمون في الترغيب أو الترهيب أن يوردوا في مصنفاتهم بعض الحكايات التي لا يطمئن القلب إلى صحتها من مثل حكاية الحية التي ذكرها السيوطي رحمه الله في هذه الرسالة ، وابن الجوزي في كتاب البر والصلة (وهو مما سنطبعه قريباً إن شاء الله تعالى) ، كما أنهم لا يبالون أن يوردوا فيها بعض المنقول من غير تمحيص ولا إشارة إلى تضعيف ، كما جاء في هذه الرسالة بشأن رفع قصة المصاب إلى الله تعالى بإلقائها مكتوبة في البحر بعد صلاة العصر يوم الجمعة ، وغير ذلك مما شحنت به مصنفات القصاص والواعظين ، أما نحن فليس لنا إلا أن نحافظ على ما نقلوه (إن لم يكن في ذلك من مفسدة) ، وحمادانا أن ننبه إلى ما نراه فيه من خطإ أو خطل ، ولسنا على ذلك بملومين ، والله سبحانه من وراء القصد ، وهو أحكم الحاكمين .

دمشق منتصف صفر سنة ١٣٥٠ — احمد عبيد

قال [مولانا وسيدُنا] الشيخ الإمام العالم [العامل الحافظ] العلاّمة [شيخ الإسلام والمسلمين ، مجتهد العصر عمدة الفقهاء والمحدّثين] ، أبو الفضل جلال الدّين السيوطي [الشافعي] تغمده الله برحمته [وأسكنه فسيح جنانه آمين] :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين] .

هذا تأليف لطيف لخّصت فيه كتاب الفرَج بعد الشدّة لأبي بكر بن أبي الدنيا مع زيادات حسنة ، وسميته : الأرَج في الفرَج .

أخرج ابن أبي الدّنيا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللهِ عِبَادَةٌ .

وأخرج التّرمذي وابن أبي الدّنيا عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ مِنْ فَضْلِهِ ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ .

وأخرج ابن أبي الدّنيا عن سهل بن سعد السّاعدي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عباس : وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا .

وأخرج ابن أبي الدّنيا عن أسلم أن أبا عبيدة حصر فكتب إليه عمر يقول :

مهما ينزل بأمرىء من شدّة يجعل ٱللهُ له بعدها فرجاً وإنه لن يغلب عسرٌ يسرين .

وأخرج أبو داود والنّسآئي وابن ماجه وابن أبي الدّنيا عن ابن عباس عن النبي صلى ٱلله عليه وسلم أنه قال : مَنْ أَكْثَرَ مِنَ ٱلاِسْتِغْفَارِ جَعَلَ ٱللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً ، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ .

وأخرج ابن أبي الدّنيا عن أبي هريرة قال : قال رسول ٱلله صلى ٱلله عليه وسلم : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ دَوَآءٌ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ دَآءً أَيْسَرُهَا ٱلْهَمُّ

وأخرج ٱلتّرمذي والنّسآئي وابن أبي الدّنيا والحاكم عن سعد بن أبي وقاص أنّ رسول ٱلله صلى ٱلله عليه وسلم قال : أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ كَرْبٌ أَوْ بَلاَءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا دَعَا بِهِ رَبَّهُ فَفَرَّجَ عَنْهُ ؟ قالوا : بلى ، قال : دعآء ذي النون لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ .

وأخرج البخاري ومسلم والتّرمذي والنّسآئي وابن ماجه وابن أبي الدّنيا عن ابن عباس قال : قال رسول ٱلله صلى ٱلله عليه وسلم : كَلِمَاتُ ٱلْفَرَجِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللهُ ٱلْحَلِيمُ ٱلْكَرِيمُ ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللهُ رَبُّ ٱلسَّمٰوَاتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ .

وأخرج ٱلنّسآئي وابن أبي الدّنيا وابن حبّان والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب رضي ٱلله عنه قال : لقّنني النّبي صلى ٱلله عليه وسلم هؤلآء الكلمات وأمرني إن نزل بي كربٌ أو شدّة أن أقولها : لاَ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللهُ ٱلْحَلِيمُ ٱلْكَرِيمُ سُبْحَانَ ٱللهِ وَتَبَارَكَ ٱللهُ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ .

وأخرج أبو داود والنّسآئي وابن أبي الدّنيا عن أبي بكرة عن النبي صلى ٱلله عليه وسلم قال : دَعَوَاتُ ٱلْمَكْرُوبِ ٱللّٰهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلاَ تَكِلْنِي إِلٰى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ .

وأخرج ابن أبي الدنيا والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل به همٌّ أو غمٌّ يقول : يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أسماء بنت عُمَيْس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ أَصَابَهُ غَمٌّ أَوْ هَمٌّ أَوْ سُقْمٌ أَوْ شِدَّةٌ أَوْ أَزْلٌ أَوْ لَأْوَاءُ فقال : اللهُ اللهُ رَبِّي لاَ شَرِيكَ لَهُ كُشِفَ ذٰلِكَ عَنْهُ .

وأخرج ابنُ أبي الدُّنيا [والطبراني والحاكم] عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَا أَصَابَ مُسْلِمًا قَطُّ هَمٌّ ولاَ حُزْنٌ فقال : [اللّٰهُمَّ] إِنِّي عَبْدُكَ [وَ] ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ ، نَاصِيَتِي فِي يَدَيْكَ ، نَافِذٌ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ [الْعَظِيمَ] رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ بَصَرِي ، وَجِلاَءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ هَمِّي ، إِلاَّ أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا ، قالوا : يا رسول الله أفلا نتعلم هذه الكلمات ؟ قال : بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ .

وأخرج ابن أبي الدُّنيا من طريق الخليل [بن مرة] عن فقيه أهل الأردن قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أصابه غمٌّ أو كربٌ يقول : حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْعِبَادِ ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ ، حَسْبِيَ الَّذِي هُوَ حَسْبِي ، حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

وأخرج ابن أبي الدُّنيا عن إسماعيل بن [أبي] فديك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَا كَرَبَنِي أَمْرٌ إِلاَّ تَمَثَّلَ لِي جِبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ قُلْ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ

وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم علّم عليّاً دعوةً يدعو بها عند كل ما أهمه ، فكان علي يعلمها ولده : يَا كَائِناً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَا كَائِناً بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ اِفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الضحاك قال : دعاء موسى عليه السلام حين توجّه إلى فرعون ، ودعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، ودعاء كل مكروب : كُنْتَ وَتَكُونُ وَأَنْتَ حَيٌّ لاَ تَمُوتُ ، تَنَامُ الْعُيُونُ ، وَتَنْكَدِرُ النُّجُومُ ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى بن سليم أنه بلغه أن ملك الموت استأذن ربه أن يسلّم على يعقوب عليها السلام فأذن له فأتاه فقال : ألا أعلّمك كلمات لا تسأل الله شيئاً إلاّ أعطاك ؟ قال : بلى ، قال قل : يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لاَ يَنْقَطِعُ أَبَداً وَلاَ يُحْصِيهِ غَيْرُهُ ، فَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ حَتَّى أُتِيَ بِقَمِيصِ يُوسُفَ .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن خلاد قال : نزل جبريل على يعقوب عليها السلام فشكا إليه ما هو فيه فقال : ألا أعلّمك دعاء إذا دعوتَ به فرّج الله عنك ؟ قال : بلى ، قال قل : يَا مَنْ لاَ يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلاَّ هُوَ ، وَيَا مَنْ لاَ يَبْلُغُ قُدْرَتَهُ غَيْرُهُ فَرِّجْ عَنِّي ، فأتاه البشير .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن عمر عن رجل من أهل الكوفة أن جبريل دخل على يوسف عليها السلام السجن فقال قل : اللّٰهُمَّ يَا شَاهِداً غَيْرَ غَائِبٍ ، وَيَا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ ، وَيَا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ ، اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً ، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ لاَ أَحْتَسِبُ .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن رجل أخذه الحجاج فقيّده وأدخله بيتاً

وأغلق عليه ، قال : فسمعت منادياً [ينادي] في الزاوية يا فلان أدعُ بهذا الدُّعاء : يَا مَنْ لاَ يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلاَّ هُوَ ، ويا مَنْ لاَ يَعْرِفُ قُدْرَتَهُ إِلاَّ هُوَ فَرِّجْ عَنِّي مَا أَنَا فِيهِ ، قال : فوالله ما فرغت منها حتى تساقطت القيود من رجلي ، ونظرت إلى الأبواب مفتّحةً فخرجت .

وأخرج ابن أبي الدُّنيا عن عبد الملك بن عُمَيْر قال : كتب الوليد بن عبد الملك إلى عثمان بن حيان المرّي : انظر الحسن بن الحسن فاجلده مائة جلدة وأوقفه للناس يوماً ولا أراني إلاّ قاتله ، فبعث إليه فجيء به والخصومُ بين يديه ، فقام إليه علي بن الحسين فقال : أيا أخي تكلم بكلمات الفرج يفرّج الله عنك لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فقالها فانفرجت الخصوم فرآه فقال : أرى وجه رجل قد اقترفت عليه كذبة ، خلوا سبيله .

وأخرج ابن أبي الدُّنيا عن طاؤس قال : إني لفي الحِجْر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين فقلت : رجل صالح من أهل البيت ، لأستمعن إلى دعائه الليلة ، فصلى ثم سجد فسمعته يقول في سجوده : عُبَيْدُكَ بِفِنَائِكَ ، مِسْكِينُكَ بِفِنَائِكَ فَقِيرُكَ بِفِنَائِكَ ، سَائِلُكَ بِفِنَائِكَ ، فحفظتهنّ فما دعوتُ بهنّ في كربٍ إلاّ فرّج الله عني .

وأخرج ابن أبي الدُّنيا عن الفضل بن الرَّبيع عن أبيه قال : حجّ أبو جعفر المنصور فقدم المدينة فقال : ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به ، قتلني الله إن لم أقتله ، فجاء فدخل فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال : لا سلّم الله عليك يا عدوّ الله ، تُلحِدُ في سلطاني وتبغيني الغوائل في ملكي ؟ قتلني الله إن لم أقتلك ، فقال جعفر : يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر ، وإن أيوب ابتُلِيَ فصبر ، وإن يوسف ظُلم فغفر ، وأنت السِّنخُ من ذلك ، فنكس رأسه طويلاً ثم رفع رأسه فقال : إليّ يا أبا عبد الله ، وقرّبه ووصله وانصرف ،

فلحقته فقلت : قد رأيتك تحرك شفتيك فما الذي قلت ؟ قال قلت : اللهم احرسني بعينك التي لا تنام ، واكنفني بركنك الذي لا يرام ، واغفر لي بقدرتك علي ، ولا أهلك وأنت رجائي ، رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري ، وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فلم تخذلني ، فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني ، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً ، ويا ذا النعم التي لا تحصى عدداً ، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد ، اللهم إنه عبد من عبادك مثلي ألقيت عليه سلطانك فخذ بسمعه وبصره وقلبه إلى ما فيه صلاح أمري وبك أدرأ في نحره ، وأعوذ بك من شره ، اللهم أعني على ديني بالدنيا وأعني على آخرتي بالتقوى ، واحفظني فيما غبت عنه ، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته ، يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرك ، وأعطني ما لا ينقصك إنك أنت الوهاب ، أسألك فرجاً قريباً ، وصبراً جميلاً ، ورزقاً واسعاً ، والعافية من جميع البلاء ، وشكراً على العافية .

وقال بعضهم :

عسى فرج يكون عسى ... نعلل أنفساً بعسى
وأقرب ما يكون الأمر ... من فرج إذا يئسا

وقال آخر :

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا ... فأصعب الأمر أدناه من الفرج

وقال آخر :

يا صاحب الهم إن الهم منقطع ... لا تيأسن كأن قد فرج الله

وقال آخر :

مِفتاحُ بابِ الفرَجِ الصَّبرُ وكلّ عُسْرٍ معه يُسْرُ
والدّهر لا يبقى علَى حالةٍ والأمرُ يأتي بعدَه الأمرُ
والكربُ تُفْنيه الليالي التي يفنى عليها الخيرُ والشرُّ

وقال آخر :

عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيه يكون وراءَه فرَجٌ قريبُ
فيأمنَ خائفٌ ويُفَكَّ عانٍ ويأتيَ أهلَه النائي الغريبُ

وقال أبو العتاهية :

هي الأيام والعِبَر وأمرُ اللهِ يُنْتَظَر
أتيأس أن ترى فرَجاً فأين اللهُ والقدَر

وقال الفرزدق :

ولما رأيت الأرض قد سُدَّ ظهرُها ولم يكُ إلاَّ بطنُها لك مَخْرَجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما ثوى في ثلاثٍ مُظلِماتٍ ففرّجا

وقال أبو عمرو بن العلاء : كنا هِرابًا من الحجاج فسمعت منشداً ينشد هذا البيت :

ربما تكره النفوس من الأمـ ـرِ له فرجةٌ كحَلّ العِقال

فاستظرفت قوله فرجة فإني لكذلك إذ سمعت قائلاً يقول : مات الحجاج ، فما أدري بأي الأمرين كنت أشدّ فرحاً بموت الحجاج أو بذلك البيت .

وقال آخر :

عسى ما ترى أن لا يدومَ وأن ترى له فرجاً مما ألمّ به الدّهرُ
عسى فرَجٌ يأتي به اللهُ إنه لهُ كلَّ يومٍ في خليقته أمرُ
إذا لاح عسرٌ فارْجُ يُسْراً فإنه قضى اللهُ أن العسرَ يتبعه اليسرُ

ومن هنا زوائد

أورد الديلمي في مسند الفردوس عن الحسين بن علي مرفوعاً الصبر مفتاح الفرج .

وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال : إذا جاء أمرٌ لا كفاء لك به فاصبر وانتظر الفرج من الله .

وأخرج المنذري في تاريخه عن محمد بن عبد الوارث بن جرير قال : كنا عند الحارث بن مسكين فأتاه علي بن أبي القاسم بن محرز الكوفي المقري قال : رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في النوم فقال : اذهب إلى الحارث فأقرئه السلام وقل له : يقضي بين الناس بأمارة أنك كنت في الحبس بالعراق ، فقمت بالليل [فعثرت] فنكبت اصبعك فدعوت بذلك الدعاء فخليت في الغد ، فقال له الحارث : صدقت ، وهذا شيء ما اطلع عليه أحدٌ إلا الله [تعالى] ، فقال له ، فالدعاء ما هو ؟ قال قلت : يَا صَاحِبِي عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ ، وَيَا غِيَاثِي عِنْدَ كُلِّ كُرْبَةٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجًا وَمَخْرَجًا ، فحدثت بذلك ابنه أحمد بن الحارث فاستحسنه وكتبه عني .

وأخرج الدينوري في المجالسة عن عبد الجبار بن كليب قال : كنا مع إبراهيم ابن أدهم [رضي الله عنه] في سفر فعرض لنا الأسد فقال إبراهيم : قولوا : اللَّهُمَّ احْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاحْفَظْنَا بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ ، وَارْحَمْنَا بِقُدْرَتِكَ عَلَيْنَا ، لَا نَهْلِكُ وَأَنْتَ رَجَاؤُنَا يَا أَللَّهُ يَا أَللَّهُ يَا أَللَّهُ ، قال : فولى الأسد عنا ، قال : وأنا أدعو به عند كل مخوف فما رأيت إلا خيراً .

وذكر أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي في كتاب الدعاء عن مطرف بن عبد الله بن مصعب المدني قال : دخلت على المنصور فرأيته مغموماً فقال لي : يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه إلا الله فهل من دعاء أدعو به عسى يكشفه الله عني ؟ قلت : يا أمير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال : دخلت في أذن رجل من أهل البصرة بعوضة حتى دخلت إلى صماخه

فانصبته وأسهرته ، فقال له رجل من أصحاب الحسن البصري : ادعُ بدعآء العلآء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى قال : وما هو ؟ قال : بعث العلآء بن الحضرمي إلى البحرين اسم مكان فسلكوا مفازة ، وعطشوا عطشاً شديداً حتى خافوا الهلاك فنزل فصلى ركعتين ثم قال : يَا حَكِيمُ يَا عَلِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ أَسْقِنَا ، فجآءت سحابة فأمطرت حتى ملأوا الآنية وسقوا الرّكاب ، ثم انطلقوا إلى خليج من البحر ما خيضَ قبل ذلك اليوم فلم يجدوا سفناً ، فصلى ركعتين ثم قال : يَا حَكِيمُ يَا عَلِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ أَجِزْنَا ، ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال : جُوزُوا بأسم الله ، قال أبو هريرة : فمشينا على المآء فوالله ما ابتل لنا قدمٌ ولا خفٌّ ولا حافرٌ ، وكان الجيش أربعة آلاف . فدعا الرجل بها فوالله ما خرجنا حتى خرجت من أُذُنه لها طنين حتى سكّت الحائط ويراً ، فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدُّعآء ساعة ثم انصرف بوجهه إليّ وقال : يا مطرّف قد كشف الله عني ما كنت أجده من الهم .

وفي الصحيح وغيره أن أعرابيةً كانت تخدم نسآء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيراً ما تقول :

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا عَلَى أنه من ظلمة الكفر أنجاني

فسألتها عآئشة عن ذلك فقالت : شهدت عروساً لنا تجلى ودخلتْ مغتسلاً وعليها وشاح فوضعته ، فجآءت الحُدَيّا فأخذته ففقدوه فاتهموني به ففتشوني حتى قُبُلي ، فدعوت الله أن يبرأني ، فجآءت الحُدَيّا بالوشاح حتى ألقته بينهم . وفي رواية : فرفعت رأسي وقلت : يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ .

وروى البيهقي في فضآئل الأعمال عن حمّاد بن سلمة أن عاصم بن أبي إسحاق شيخ القرآء في زمانه قال : أصابتني خصاصة فجئت إلى بعض إخواني فأخبرته بأمري فرأيت في وجهه الكراهة ، فخرجت من منزله إلى الجبانة فصليت ماشآء الله [تعالى] ثم وضعت وجهي عَلَى الأرض وقلت : يا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ يَا مُفَتِّحَ

ٱلْأَبْوَابِ وَيَا سَامِعَ ٱلْأَصْوَاتِ يَا مُجِيبَ ٱلدَّعَوَاتِ يَا قَاضِيَ ٱلْحَاجَاتِ ٱكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ، قال : فوالله ما رفعت رأسي حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت رأسي فإذا بجدأة طرحت كيساً أحمر ، فأخذت الكيس فإذا فيه ثمانون ديناراً ، وجوهراً ملفوفاً في قطنة ، فبعت الجوهر بمال عظيم وفضلت الدنانير فاشتريت منها عقاراً وحمدت الله تعالى على ذلك .

وروى أبو نعيم في الحلية عن يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : كنت في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع عليه ألف إنسان أو يزيدون أو ينقصون فالتفت في آخر مجلسه إلى رجل كان عن يمينه فقال : قم حدث القوم حديث الحية ، فقال الرجل : أسندوني فأسندناه وشال جفون عينيه ثم قال : ألا فاسمعوا وعوا حدثني أبي عن جدي أن رجلاً كان يعرف بابن حمير ، وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل ، فخرج ذات يوم يتصيد إذ عرضت له حية فقالت : يا محمد بن حمير أجرني أجارك الله ، قال لها : ممن ؟ قالت : من عدو قد ظلمني ، فقال لها : وأين عدوك ؟ قالت له : من ورائي ، قال لها : من أي أمة أنت ؟ قالت : من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : ففتحت ردائي وقلت : ادخلي فيه ، قالت : يراني عدوي ، قال : فشلت طمري وقلت : ادخلي بين طمري وبطني ، قالت : يراني عدوي ، قلت لها : فما الذي اصنع بك ؟ قالت : إن أردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى أنساب فيه ؟ قلت ، أخشى أن تقتليني ، قالت : لا والله ما أقتلك ، الله شاهد علي بذلك وملائكته وأنبياؤه وحملة عرشه وسكان سمواته إن أنا أقتلك ، قال محمد : ففتحت فمي فانسابت فيه ، ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال لي : يا محمد ، قلت : وما تشاء ؟ قال : لقيت عدوي ؟ قلت : ومن عدوك ؟ قال : حية ، قلت : اللهم لا ، واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة ، ثم مضيت قليلاً فأخرجت رأسها من في وقالت : أنظر مضى هذا العدو ؟ فالتفت فلم أر أحداً ، قلت : لم أر أحداً إن أردت أن تخرجي فاخرجي ؟ فقالت : الآن

يا محمد أختر واحدةً من اثنتين : إما أن أفتت كبدك ، وإما أن أثقب فؤادك فأدعك بلا رُوح ، فقلت : سبحان الله أين العهد الذي عهدت إليّ واليمين الذي حلفت ؟ ما أسرع ما نسيتيه قالت : يا محمد لِمَ نسيت العداوة التي كانت بيني وبين أبيك آدم حيث أخرجته من الجنة ؟ على أي شيء أردت اصطناع المعروف مع غير أهله ؟ قلت لها : ولا بدّ أن تقتليني ؟ قالت : لا بدّ من ذلك قلت لها : فأمهليني حتى أصير إلى خلف هذا الجبل فأُمهد لنفسي موضعاً ؟ قالت : شأنك قال محمد : فمضيت أريد الجبل وقد أيست من الحياة فرفعت طرفي إلى السماء وقلت : يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ الْطُفْ بِي بِلُطْفِكَ الْخَفِيِّ يَا لَطِيف ، بِالْقُدْرَةِ الَّتِي اسْتَوَيْتَ بِهَا عَلَى الْعَرْشِ فَلَمْ يَعْلَمِ الْعَرْشُ أَيْنَ مُسْتَقَرُّكَ مِنْهُ إِلَّا كَفَيْتَنِي هٰذِهِ الْحَيَّةَ ، ثم مشيت فعارضني رجل طيب الرائحة ، نقي البدن فقال لي : سلام عليك ، قلت : وعليك السلام يا أخي ، قال : مالي أراك قد تغير لونك ؟ قلت : من عدوّ قد ظلمني ، قال : وأين عدوّك ؟ قلت : في جوفي ، قال لي : افتح فاك [قال] ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضراء ثم قال : امضغ وابلع ، فمضغت وبلعت فلم ألبث إلا يسيراً حتى مغصني بطني [ودارت في بطني] فرميت بها من أسفل قطعة قطعة ، فتعلقت بالرجل فقلت : يا أخي من أنت الذي منّ الله عليّ بك ؟ فضحك ثم قال : ألا تعرفني ؟ قلت : اللهم لا ، قال : يا محمد بن حمير إنه لما كان بينك وبين الحية ما كان ، ودعوت الله [تعالى] بذلك الدعاء ضجت ملائكة السبع سموات إلى الله عزّ وجلّ فقال : وعزّتي وجلالي [رأيت] بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي ، وأمرني الله سبحانه وتعالى وأنا يقال لي : المعروف مستقري في السماء الرابعة أن انطلق إلى الجنة وخذ ورقة خضراء والحق بها عبدي محمد بن حمير ، يا محمد عليك باصطناع المعروف فإنه يقي مصارع السوء ، وإنه وإن ضيّعه المصطنَع إليه لم يضع عند الله عزّ وجل .

وفي تاريخ ابن النجار بسنده عن أنس قال : كنت جالساً عند عائشة أبشرها

بالبراءة فقالت : والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة ، وما عرض عليّ طعام ولا شراب ، فكنت أرقد وأنا جائعة فرأيت في منامي فتىً فقال : مالك ؟ فقلت حزينة مما ذكر الناس ، فقال : ادعي بهذه يفرّج الله عنك ، فقلت : وما هي ؟ قال قولي : يَا سَابِغَ النِّعَمِ ، وَيَا دَافِعَ النِّقَمِ ، وَيَا فَارِجَ الْغُمَمِ ، وَيَا كَاشِفَ الظُّلَمِ ، وَيَا أَعْدَلَ مَنْ حَكَمَ ، وَيَا حَسِيبَ مَنْ ظَلَمَ ، وَيَا وَلِيَّ مَنْ ظُلِمَ ، وَيَا أَوَّلاً بِلاَ بِدَايَةٍ ، وَيَا آخِراً بِلاَ نِهَايَةٍ ، وَيَا مَنْ لَهُ اسْمٌ بِلاَ كُنْيَةٍ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً ، قالت : فانتبهت وأنا ريّانة شبعانة وقد أنزل الله [تعالى] فرجي .

وروى ابن بشكوال بسنده إلى أحمد بن محمد بن العطار عن أبيه قال : كان لنا جار فأسر ، وأقام في الأسر عشرين سنة ، وأيس أن يرى أهله ، قال : فبينا أنا ذات ليلة أفكر فيمن خلفت من صبياني وأبكي إذا أنا بطائر قد سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء فتعلمته منه ثم دعوت الله تعالى به ثلاث ليالٍ متتابعات ثم نمت فاستيقظت وأنا في بلدي فوق سطح بيتي ، فنزلت إلى عيالي فسرّوا بي بعد أن فزعوا مني ، ثم حججت من عامي ، فبينا أنا أطوف وأدعو بهذا الدعاء وإذا بشيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي : من أين لك هذا الدعاء ؟ فإن هذا الدعاء لا يدعو به إلا طائر ببلاد الروم متعلق بالهواء فحدّثته أني كنت أسيراً في بلاد الروم ، وتعلمت الدعاء من الطائر ، فقال : صدقت ، فسألت الشيخ عن اسمه فقال : أنا الخضر ، وهو هذا الدعاء : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لاَ تَرَاهُ الْعُيُونُ ، وَلاَ تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ ، وَلاَ يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ ، وَلاَ تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ وَلاَ الدُّهُورُ ، يَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ وَمَكَايِيلَ الْبِحَارِ ، وَعَدَدَ قَطْرِ الأَمْطَارِ ، وَعَدَدَ وَرَقِ الأَشْجَارِ ، وَعَدَدَ مَا يُظْلِمُ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَيُشْرِقُ عَلَيْهِ النَّهَارُ ، وَلاَ تُوَارِي مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً ، وَلاَ أَرْضٌ أَرْضاً ، وَلاَ جَبَلٌ إِلاَّ يَعْلَمُ مَا فِي وَعْرِهِ ، وَلاَ بَحْرٌ إِلاَّ يَعْلَمُ مَا فِي قَعْرِهِ ،

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ مَنْ عَادَانِي فَعَادِهِ ، وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ ، وَمَنْ بَغَى عَلَيَّ بِمَلَكَةٍ فَأَهْلِكْهُ ، وَمَنْ نَصَبَ لِي فَخًّا فَخُذْهُ ، وَأَطْفِ عَنِّي نَارَ مَنْ أَشَبَّ إِلَيَّ نَارَهُ ، وَاكْفِنِي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَأَدْخِلْنِي فِي دِرْعِكَ الْحَصِينَةِ ، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ الْوَافِي ، يَا مَنْ كَفَانِي كُلَّ شَيْءٍ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَصَدِّقْ قَوْلِي وَفِعْلِي بِالتَّحْقِيقِ يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ ، فَرِّجْ عَنِّي كُلَّ ضِيقٍ ، وَلَا تُحَمِّلْنِي مَا لَا أُطِيقُ ، أَنْتَ إِلَهِي الْحَقُّ الْحَقِيقُ ، يَا مُشْرِقَ الْبُرْهَانِ ، يَا قَوِيَّ الْأَرْكَانِ ، يَا مَنْ رَحْمَتُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَفِي هَذَا الْمَكَانِ ، يَا مَنْ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ ، احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ ، إِنَّهُ قَدْ تَيَقَّنَ قَلْبِي أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَأَنِّي لَا أُهْلِكُ وَأَنْتَ مَعِي يَا رَجَائِي ، فَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يَا عَظِيماً يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ ، يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ أَنْتَ بِحَاجَتِي عَلِيمٌ وَعَلَى خَلَاصِي قَدِيرٌ ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ ، فَامْنُنْ عَلَيَّ بِقَضَائِهَا ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ارْحَمْنِي وَارْحَمْ جَمِيعَ الْمُذْنِبِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُمْ بِرَحْمَتِكَ ، وَعَجِّلْ عَلَيْنَا بِفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ ، بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ ، وَارْتِفَاعِكَ فِي عُلُوِّ سَمَائِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وهذا الدُّعاءُ روى الطبراني قطعةً منه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ بأعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول : يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ ، وَلَا

تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ ، وَلاَ يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ ، وَلاَ تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ ، وَلا يَخْشَى الدَّوَائِرَ ، يَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ ، وَمَكَايِيلَ الْبِحَارِ ، وَعَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ ، وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ ، وَعَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ ، وَلاَ تُوَارِي مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً ، وَلاَ أَرْضٌ أَرْضًا ، وَلاَ بَحْرٌ إِلاَّ يَعْلَمُ مَا فِي قَعْرِهِ ، وَلاَ جَبَلٌ إِلاَّ يَعْلَمُ مَا فِي وَعْرِهِ ، أَجْعَلْ خَيْرَ عُمُرِي آخِرَهُ ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ ، فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأعرابي رجلاً فقال : إِذَا صلى فأْتني بهِ ، فلما صلى أتاه ، وكان قد أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبٌ من بعض المعادن ، فلما أتى الأعرابيُّ وهب له الذهب وقال : هَلْ تَدْرِي لِمَا وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ ؟ قال : للرَّحِيمِ الذي بيننا وبينك يا رسول الله ، قال : إِنَّ لِلرَّحِيمِ حَقًّا وَلَكِنْ وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ لِحُسْنِ ثَنَائِكَ عَلَى اللهِ تَعَالَى .

وروى ابن بَشْكُوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال : خرجتُ إلى الجهاد ومعي فرسٌ ، فبينا أنا في الطريق صرع الفرس ، فمرّ بي رجلٌ حسن الوجه طيب الرائحة فقال : تحب أن تركب فرسك ؟ قلت : نعم ، فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره وقال : أُقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْعِلَّةُ بِعِزَّةِ اللهِ ، وَبِعَظَمَةِ عَظَمَةِ اللهِ ، وَبِجَلاَلِ جَلاَلِ اللهِ ، وَبِقُدْرَةِ قُدْرَةِ اللهِ ، وَبِسُلْطَانِ سُلْطَانِ اللهِ ، وَبِلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَبِمَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، وَبِلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ إِلاَّ انْصَرَفْتِ ، قال : فانتفضَ الفرس وأخذ الرَّجلُ بركابي وقال : اركب فركبت ولحقت بأصحابي ، فلما كان غداة غدٍ وظهر العدوّ ، وإذا هو بين أيدينا فقلت : ألست بصاحبي بالأمس ؟ قال : بلى ، فقلت : سألتك بالله من أنت ؟ فوثب قائماً فاهتزّت الأرض تحته خضراً وإذا [هو] الخضر عليه السلام ، قال ابن المبارك : فما قلتُ هذه الكلمات على عليلٍ إلاَّ شفي بإذن الله تعالى .

وروى أبو نُعَيم في الحِلْية عن مِسْعَر أن رجلاً ركب البحر فكسر به فوقع في جزيرة ، فمكث ثلاثة [أيام] لم يرَ أحداً ولم يأكل ولم يشرب فتمثل وقال :

إذا شاب الغرابُ أتيتُ أهلي وصار القار كاللبن الحليب

فأجابه مجيبٌ لا يراه :

عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيه يكون وراءه فرَجٌ قريبُ

فنظر فإذا سفينة قد أقبلت فلوّح إليهم فحملوه فأصاب خيراً كثيراً .

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن عمر قال : أمر الحجاج بإحضار رجل من السجن ، فلما حضر أمر بضرب عنقه فقال : أيها الأمير أخّرني إلى غدٍ فقال : ويحك وأي فرَجٍ لك في تأخير يوم ؟ ثم أمر بردّه إلى السجن فسمعه الحجاج يقول :

عسى فرَجٌ يأتي به اللهُ إنه لهُ كلَّ يومٍ في خليقته أمرُ

فقال الحجاج : والله ما أخذه إلاّ من القرآن (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) ، فأمر بإطلاقه .

وأخرج ابن عساكر عن أبي سعيد بن جنادة قال : عرضت لي قضيةٌ كبرت عليَّ وكنت في أضيق ما كنت ، فجلست أنظر في دفاتري فمرّ بي هذا البيت :

يَستصعِبُ الأمْرُ أحياناً بصاحبه وربّ مُستصعِبٍ قد سهّل اللهُ

ففرّج الله عني .

وأخرج أبو علي التنوخي في كتاب الفرَج بعد الشدّة ، وابنُ النجار عن أيوب ابن العباس بن الحسن الذي كان أبوه وزيراً للمكتفي قال : حدّثنا أبو علي ابن همّام بإسناد لست أحفظه أن أعرابياً شكا إلى علي بن أبي طالب شدّةً لحقته وضيقاً في الحال ، وكثرةً من العيال ، فقال له : عليك بالاستغفار فإنّ الله عزّ وجل يقول : (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً) فعاد إليه فقال : يا أمير المؤمنين قد استغفرتُ الله كثيراً وما أرى فرجاً

مما أنا فيه ، فقال : لعلك لا تحسن أن تستغفر ، قال : علّمني ، قال : أخلص نيّتك ، وأطع ربك وقل : اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيَ عَلَيْهِ بَدَنِي بِعَافِيَتِكَ ، أو نَالَتْهُ قُدْرَتِي بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ ، أَوْ بَسَطْتُ إِلَيْهِ يَدِي بِسَابِغِ رِزْقِكَ ، أَوِ ائْتَكَلْتُ فِيهِ عِنْدَ خَوْفِي مِنْهُ عَلَى أَمَانِكَ ، أَوْ وَثِقْتُ فِيهِ بِحِلْمِكَ ، أَوْ عَوَّلْتُ فِيهِ عَلَى كَرِيمِ عَفْوِكَ ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُنْتُ فِيهِ أَمَانَتِي ، أَوْ بَخَسْتُ فِيهِ نَفْسِي ، أَوْ قَدَّمْتُ فِيهِ لَذَّتِي أَوْ آثَرْتُ فِيهِ شَهْوَتِي ، أَوْسَعَيْتُ فِيهِ لِغَيْرِي ، أَوِ اسْتَغْوَيْتُ فِيهِ مَنْ تَبِعَنِي ، أَوْ غَلَبَتْ فِيهِ بِفَضْلِ حِيلَتِي ، أَوْ أَحَلْتُ فِيهِ عَلَيْكَ مَوْلَايَ فَلَمْ تُعَاجِلْنِي عَلَى فِعْلِي إِذْ كُنْتَ سُبْحَانَكَ كَارِهًا لِمَعْصِيَتِي ، لٰكِنْ سَبَقَ عِلْمُكَ فِيَّ بِاخْتِيَارِي وَاسْتِعْمَالِي مُرَادِي وَإِيثَارِي ، فَحَلِمْتَ عَنِّي فَلَمْ تُدْخِلْنِي فِيهِ جَبْرًا ، وَلَمْ تَحْمِلْنِي عَلَيْهِ قَهْرًا ، وَلَمْ تَظْلِمْنِي شَيْئًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا صَاحِبِي عِنْدَ شِدَّتِي ، يَا مُؤْنِسِي فِي وَحْدَتِي يَا حَافِظِي فِي غُرْبَتِي ، يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي ، يَا كَاشِفَ كُرْبَتِي ، يَا مُسْتَمِعَ دَعْوَتِي ، يَا رَاحِمَ عَبْرَتِي ، يَا مُقِيلَ عَثْرَتِي ، يَا إِلٰهِي بِالتَّحْقِيقِ ، يَا رُكْنِي الْوَثِيقَ ، يَا جَارِيَ الْمَلِيقَ ، يَا مَوْلَايَ الشَّفِيقَ ، يَا رَبَّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، أَخْرِجْنِي مِنْ حَلَقِ الْمَضِيقِ ، إِلَى سَعَةِ الطَّرِيقِ ، وَفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ قَرِيبٍ وَثِيقٍ ، وَاكْشِفْ عَنِّي كُلَّ شِدَّةٍ وَضِيقٍ ، وَاكْفِنِي مَا أُطِيقُ وَمَا لَا أُطِيقُ ، اللّٰهُمَّ فَرِّجْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ ، وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ حُزْنٍ وَكَرْبٍ ، يَا فَارِجَ الْهَمِّ ، وَيَا كَاشِفَ الْغَمِّ ، وَيَا مُنْزِلَ الْقَطْرِ ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ ، يَا رَحْمٰنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا ، صَلِّ عَلَى خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صلى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَفَرِّجْ عَنِّي مَا قَدْ ضَاقَ بِهِ صَدْرِي ، وَعَيِلَ مَعَهُ صَبْرِي ، وَقَلَّتْ فِيهِ حِيلَتِي ، وَضَعُفَتْ لَهُ قُوَّتِي ، يَا كَاشِفَ

كُلِّ ضُرٍّ وَبَلِيَّةٍ ، وَيَا عَالِمَ كُلِّ سِرٍّ وَخَفِيَّةٍ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، (وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَىٰ اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) ، (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) . قال الأعرابيُّ فاستغفرتُ اللهَ تعالى بذلك الاستغفار مراراً فكشف اللهُ عني الغمَّ والضيقَ ، ووسّع عليَّ في رزقي وأزال المحنة .

وأخرج ابن النجار عن الحسن بن أحمد بن الصيدلاني قال : أخبرتني أمي أنها كانت حاملاً قالت : فسألت اللهَ أن يفرّج عني فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي : يا أم حبيب قولي : يَا مُسَهِّلَ الشَّدِيدِ ، وَيَا مُلِينَ الْحَدِيدِ ، وَيَا مُنْجِزَ الْوَعِيدِ ، وَيَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي أَمْرٍ جَدِيدٍ ، أَخْرِجْنِي مِنْ حَلَقِ الْمَضِيقِ ، إِلَىٰ أَوْسَعِ الطَّرِيقِ ، بِكَ أَدْفَعُ مَا لَا أُطِيقُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

وأخرج الحاكم في معجم شيوخه ، وابن النجار عن أبي المنذر [بن] هشام ابن محمد عن أبيه قال : أضاق الحسن بن علي رضي الله عنهما وكان عطاؤه في كلّ سنة مائة ألف فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين فأضاق إضاقةً شديدةً قال : فدعوتُ بدواةٍ لأكتب إلى معاوية لأذكّره نفسي ، ثم أمسكت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي : كيف أنت يا حسن ؟ قلت : بخير يا أبتِ ، وشكوت إليه تأخُّر المال عني فقال : أدعوتَ بدواةٍ لتكتبَ إلى مخلوقٍ مثلك تذكّره ذلك ؟ قلت : نعم يا رسول الله فكيف أصنع ؟ قال قل : اللَّهُمَّ اقْذِفْ فِي قَلْبِي رَجَاءَكَ ، وَاقْطَعْ رَجَائِي عَمَّنْ سِوَاكَ حَتَّى لَا أَرْجُوَ أَحَداً غَيْرَكَ ، اللَّهُمَّ وَمَا ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّتِي ، وَقَصُرَ عَنْهُ أَمَلِي وَلَمْ تَنْتَهِ إِلَيْهِ رَغْبَتِي ، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي ، وَلَمْ يَجْرِ عَلَى لِسَانِي مِمَّا أَعْطَيْتَ أَحَداً مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ الْيَقِينِ فَخُصَّنِي بِهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، قال : فواللهِ ما ألححتُ به أسبوعاً حتى بعث إليَّ معاوية بألف ألفٍ وخمسمائة ألف ، فقلت الحمد لله